

باب الأسئلة والاجوبة

الاسلام . مثال ذلك دوران الارض فانه لما قال العالم غاليه بدورانها قام عليه اللاهوتيون في ايطاليا فاضطهدوه وسجنوه بحجة ان مذهبهم يخالف للدين المسيحي لان الارض « مؤسسه على المياه فلن تنزع » . الا انه لما ثبت بعد ذلك دوران الارض بالادلة الرياضية والفلكية التي لا سبيل الى نكرانها قال اللاهوتيون انهم كانوا واهمين واضطروا الى التاويل . وكذلك حدث في مذهب دروين مذهب الشوء والارتقاء ونحوها ان الانسان يتحول عن حيوان . فقد قاومه أكثر رجال الدين المسيحي في بدء الامر مقاومة شديدة ولكن ترك اكثرهم المقاومة بعد ذلك قائلين انه اذا ثبت لا يني اكتساب بل يكون برهاناً جديداً على حكمة الخالق في خلقه . وصدقوا . وهكذا نقول عن مسألة وجود الشياطين والجن . فقد ورد في الكتابين الانجيل والقرآن ما يثبت وجودها كما ذكرتم فاذا اثبت العلماء الطبيعيون انه لا يوجد شياطين ولا جن وجب التاويل لان الدين الصحيح لا يني العلم الصحيح كما ذكرنا . ولكن العلماء والفلاسفة لا ينفون وجود الارواح الشريرة بل لا يستعملون ان يثبتوا وجودها او ينفوه لان البحث في وجود هذه الارواح وعدم وجودها من الشؤون الدينية والشؤون الدينية لا تثبت ولا تنفي بالفلسفة او العلم لان طريق هذين هو العقل والقياس وما كان الدين ليذكر بالعقل والقياس فقط

هذا اذا اردتم « بالجن والشياطين » الارواح الشريرة التي جاء في الكتابين انها موجودة بازاء ارواح اخرى سالحة . ولكن اذا كان المراد بذلك ما تذهب اليه العامة من انها ارواح تقيي من السالم الثاني الى هذا العالم فعبت بالناس وبنواميس الكون كما تريد فتارة تزوج بالبشر وتورا تدلم على كنوز وآونة تحطهم وتطير بهم فان ذلك من الاوهام التي قال فيها ابو تام رحمه الله

تحرص واحاديث ملفقة ليست يتبع اذا عدت ولاغرب لان الله سبحانه وتعالى اعدل من ان ياذن لمخلوق بان يتسلط على الانسان هذا التسلط ويعبث بنظام الكون على هذا الوجه

مسالة دربنوس

(الاسكندرية) . احد القراء

لا نسمع في فرنسا الا بدربنوس ومسالة دربنوس وانقلاب الجمهور

العرب وسباق الخيل

(القاهرة) . ع . ل .

ما اصل عادة سباق الخيل التي يهتم بها الانفرنج اليوم اهتماماً عظيماً . وهل كانت هذه العادة معروفة عند العرب

(الجامعة) - سباق الخيل عادة اخذها الانفرنج في جملة ما اخذوه عن العرب . وقد كان - سباق الخيل سبباً في حرب شديدة قامت بين بني عيس وبني فزارة قبل الهجرة باكثر من خمسين سنة ودامت هذه الفتنة حتى تقاتت القبيلتان . وبقيت هذه العادة بعد الاسلام عند عرب المقاربة واتصلت بعرب الاندلس ومنهم اتصلت بالانفرنج فتفتنوا فيها واهتم بها عظامهم وامراؤهم اهتماماً شديداً . وكانت كيفية السباق عند العرب ان يصفوا الخيل عند حل محدود يسمونه المقوس وينصبون في طرف حلبة السباق قصبه ويطلقون الجياد عليها الفرسان فالسابق يتقاع القصبه حتى لا يكون نزاع في سيقه ومنه قولم حاز قصب السبق ثم توسعوا في استعمال هذا التعبير فاطلقوه على كل من ينوق اقرانه

وكان السبق عندهم درجات فالجواد الذي يسبق الخيل كلها يسمونه الخيلي والذي ياتي بعده يسمونه المصلي فالمصلي فالتالي فالعاطف فالمرتاح فالموئل فالخطي فاللطيم فالسكيت وقد نغمها بعضهم بقوله

سبق الخيلي والمصلي والمصلي تالياً مرتاحيا والعاطف وخطيبها وموئل ونظيبها وسكيتها هو في الاواخر اذ

وجود الجن والشياطين

(دمنهور) . محمد افندي توفيق

جاء في الانجيل والقرآن الشريف ما يؤيد وجود الشياطين والجن مع ان علماء هذا العصر وفلاسفته ينفون ذلك . فاذا انكرنا وجود الشياطين والجن خالفنا الدين واذا اثبتنا وجودها كدنا العلماء . فاذا رايتكم

(الجامعة) رأينا ان العلم الصحيح لا يني الدين الصحيح وقد قال فيلسوف الاسلام الامام ابو حامد الغزالي ان تاويل الامور الظاهرة خير من المكابرة . فاذا اثبت لنا العلماء والفلاسفة قضية اثباتاً ظاهراً ووجدنا في القرآن والانجيل ما يني هذه القضية تحتم علينا ان لا نقول بخالفه العلم للدين بل ان نصرح باننا اساناً نعم الدين فيجب حينئذ التاويل عملاً بقول فيلسوف

بسببها فهل لكم ان نطلعونا على تاريخ هذه المسألة ووجه اهميتها

(الجماعة) اتانا سواً لكم وخاطرننا بحول فيه ذكر تاريخ هذه المسألة بالايجاز بالنظر لاهميتها الماضية وما سيكون لها من الاهمية في المستقبل اذا ظل الهياج في فرنسا جارياً بجراه فنتتم هذه الفرصة لسط اهم حوادث هذه المسألة بالايجاز بسطاً بطاعكم على حقيقتها

الفريد دريفوس ضابط فرنسي اسرائيلي من امرة غنية وقعت عليه الشبهة سنة ١٨٩٤ انه يسلم الى المانيا وايطاليا اوراقاً عسكرية سرية فيها بيان طريقة تعبئة الجيش ووصف مدفع جديد اخترعه مهندسو الجيش الفرنسي فالتى القبض عليه وحوكم لدى مجلس حربي في باريس محاكمة سرية لحكم عليه باجماع الآراء بغيره من ربه ونفيه تقيماً مؤبداً الى جزيرة الشيطان وهي من ملحقات غيانا الفرنسية . وبعد نفيه قامت امرأته واخوه يساعدها ابناء الطائفة الاسرائيلية ينادون ببراءته مستندين الى ادلة عديم

وكان في الجيش الفرنسي كولونل يدعى بيكار كان يوماً رئيساً لقلم المخابرات . فبينما كان يفحص اوراق دريفوس السرية ظهر له ان دريفوس بريء وان الخائن هو ضابط يدعى استرهازي فاطاع رؤسائه من قواد الجيش على فكره فنقضوه ان يفحص الاسرار شخصاً دقيقاً على شرط ان يكتمه كل الكتمان

الا ان انصار دريفوس بلغهم ان الكولونل بيكار يعتقد براءة رجلهم وخيانة استرهازي وكانت قد ظهرت رسائل لاسترهازي في الفيغارو فظهر كراهته لفرنسا فرفعوا الى الحكومة دعوى على استرهازي مدعين انه هو الذي كتب (البوردرو) وهي الورقة التي بني حكم المجلس الحربي عليها

فحوكم استرهازي لدى مجلس حربي فبرئت ساحته . وكان الهياج قد بلغ في باريس مبلغه وانصار دريفوس يكادون يقطعون الامل من نجاحهم لان الجيش كله ضد هذه القضية وجميع الامة الفرنسية تشداز الجيش وتقول قوله والحكومة نفسها ظاهراً ميلها على دريفوس وعلى انصاره فيبنهم في هذه الحال والقضية تكاد تدفن في قبر عميق واذا باسيل زولا الكاتب الشهير يرفع على صفحات جريدة الاورور المدافعة عن دريفوس كتاباً عنيف اللهجة وفي اقصى درجات الشدة عنوانه «اشكو» يشكو فيه كل من غمس يده في قضية دريفوس ويرمي بالظلم والكذب من الصغير الى الكبير حتى رئيس الجمهورية المسيو فليكس فور نفسه . فاقام هذا الكتاب باريز بل فرنسا واقدمها . فقررت

وزارة المسيو ملين محاكمة زولا لحكم عليه بالسجن سنة وبغرامة ثلاثة آلاف فرنك . واشده هياج الشعب عليه جعلوا يوم محاكمته حول قصر الحفانية من الجنود ما اعتادوا ان يجعلوه في الشوارع في الثورات او عند انتخاب رئيس الجمهورية الا ان زولا سافر من فرنسا الى لندنرا بالخاص من زوجته واصدقائه حتى تظهر الحقيقة فيع د الى فرنسا

ثم سقطت وزارة ميلين وقامت وزارة بريسون فقراً وزير الحربية في مجلس النواب الاوراق الدالة على خيانة دريفوس تسكيناً للأفكار فكتب اليه الكولونل بيكار ان هذه الاوراق مزورة فالتى القبض عليه وسجنه لكن احد موظفي وزارة الحربية اكتشف وهو يفحص تلك الاوراق ان احداها مزورة ووجد ان مرورها كولونل يدعى هنري فاعترف الرجل بجرمته وانقهر في سجنه كفارة عن ذنبه

فاشتمت بذلك سواعد القائلين بوجود اعادة النظر في هذه القضية والحاز الى انصار دريفوس كثيرون من نخبة رجال العلم والفلسفة في فرنسا لما استبانوا ان في الزوايا خبايا فاضطرت وزارة بريسون بعد تردد كثير الى احالة هذه القضية على محكمة القضاء والايام لتتظر اذا كان يجب اعادة النظر فيها

وقد علمت في بداية هذا الشهر ان هذه المحكمة قد حكمت «بالاجماع» بوجود اعادة النظر في قضية دريفوس في مجلس رين العسكري فعند العقلاء حكما هذا بما يشهد ببراءة دريفوس وقد اقر استرهازي بعد هربه الى لندن انه هو الذي كتب (البوردرو) فتمت محاكمته والتي القبض على دي باقى دي كلام الذي التي الشبهة على دريفوس لها كتمه ايضاً وعاد اميل زولا الى باريس واطلق الكولونل بيكار وارتفع منار العدل في فرنسا وخروج «الحقيقة من برها» كما يقول الفرنسيون الا ان الجيش ناغم الآن على دريفوس وانصاره وهو يعتبر ثروة هذا الرجل اهانة له وللمجلس الحربي الذي حكم عليه لذلك يقاوم قضيتهم بما في استطاعته . والخطر الذي على الجمهورية الآن هو ان جميع اعدائهم من الملكيين والامبراطوريين والبولانجيين واعداً اليهود — كلهم اتحدوا عليها واستمالوا الجيش اليهم اذ اروه انهم يدافعون عنه وعن شرفه . وعقدت لمسألة الآن ان مجلس رين العسكري اذا حكم ببراءة دريفوس استخط الجيش واذا حكم بجنايته استخط الحكومة لانه قد ظيرت براءته . وسواء عاشت الجمهورية في فرنسا بعد مسألة دريفوس او ماتت بها فانها دلت بوضوح تام على نزاهتها ووضعها العدل والحق فوق كل شيء

تاريخ الاسبوعين

خارجية

المانيا — رفض مندوبو ألمانيا الموافقة على ما اقترحه المندوبون الانكليزي في مؤتمر السلم من انشاء محكمة دواية دائمة للتحكيم وسافر احدهم الى برلين لمباحثة الامبراطور غليوم شفاهاً ابانت ألمانيا رئيس جمهورية الترستال انها ترى مطالب انكلترا عادلة ومعقدة فالاحسن قبولها والرضى بها

الترستال — عقد حزب الوطنيين المعتدل اجتماعات فرروا فيها انه يمكن التساهل مع انكلترا وعقد الحزب المتطرف اجتماعات فرروا فيها تأييد الرئيس كروجر وانه لا سبيل الى التساهل وقد بدأ الانكليزي يستعدون للحرب في مستعمرة رأس الرجاء وهاجر من جوهانسبورج وبريتوريا في الترستال نحو ٨ الاف شخص اكثرهم نساء واطفال لقرب انقاد نارالحرب سربيا — روت شركة روتران عصابات الالبانيين اجازوا الحدود السربية واغاروا على ثلاث قرى سربية وحصروها فاشتت نارالقتال بنعيم وبين الفلاحين فحرق وقتل كثيرون من الفريقين فارسلت سربيا الجنود لرد المهاجمين ودارت المذاكرات السياسية فرنسا — اطلق مراح الكولونل بيكار وحكم على البارون كريسثيان الذي ضرب المسيو لوبه بعاءه بالسجن اربع سنوات القى القبض على الجنرال جيليتا الايطالي بتعمه الجاسوسية فوض رئيس الجمهورية الى المسيو بوانكاره تأليف الوزارة الجديدة فاخفق سريعاً ففوض ذلك الى المسيو والديك روسو فاخفق فاستدعى المسيو ليون بورجوى من لاهاي حيث يتوب عن فرنسافي مؤتمر السلم فرفض ان يؤلف الوزارة وقال ان الاتفق لفرنسا ان يكون في المؤتمر ففوض الرئيس ثانية الى المسيو والديك روسو ان يؤلف الوزارة فأنتها من اعضاء من جميع الاحزاب حتى من الاشتراكيين انفسهم

انكلترا — أبرم اتفاق وفتي بين انكلترا والولايات المتحدة بشأن حدود الاسكا الى ان يتبع اللجنة الانكليزية الاميركية عرض سكرتير البحرية على مجلس العموم مشروع قانون يقضي اتفاق ٤ ملايين جنيه لزيادة اسلحة انكلترا ومستعمراتها فما اسهل عمل مؤتمر السلم . . .

روسيا — يفتك الجوع والامراض في ولايات روسيا الشرقية فتكادزيماً وقد اتلف البرد المحصولات في شمالي روسيا ووسطها واتلف الحفاف المحصولات في جنوبيها

داخلية

سمو الخديوي — يسافر سمو الجناب الخديوي الى اوربا في اوائل الجاري لقضاء فصل الصيف فيها طبة العادة السنوية

احتجاج الباب العالي — ابلى الباب العالي الحكومة المصرية احتجاجاً على الاتفاق الفرنسي الانكليزي بشأن اعالي النيل وجاء في هذا البلاغ انه قد يرسل الجنود العثمانية الى ما وراء طرابلس الغرب للمحافظة على املاك الدولة فعلى الحكومة الخديوية ان تحافظ على الاملاك العثمانية مما يلي كردوفان ودارفور وغيرها . والمراد بهذا الاراضي التي ادخلت في اتفاق السودان بين انكلترا ومصر . ذلك ان الباب العالي تجاهل هذا الاتفاق لانه لا يريد الموافقة عليه

مراكز عسكرية عثمانية — صدرت الارادة السنية لمشير الفيلق الخامس في دمشق الشام ان يأخذ عدته لاقامة معاقل عسكرية في جوار العريش بين حدود مصر ومتصرفية القدس الشريف وطلبت الحكومة العثمانية من حكومة مصر ان تساعد رجال العسكرية العثمانية على تنفيذ ذلك

الحاكم الشرعية — ما رأينا عملاً عملته الحكومة المصرية واجمع انصارها ومعارضوها من خاصة المصريين وعاءتهم على استحقاقه والرضى به كاتندابها حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية لتفتيش الحاكم الشرعية ووضع تقرير عنها مع ما كان من الانقسام بشأنها . وهي شهادة ناطقة بفضل فضيلة الاستاذ وصحة علمه وثقة الامة به . وفضيلته معروف لدى قراء الجامعة خارج القطر المصري فضلاً عن داخله ان لم يكن بواسع شهرته فيما نشرته الجامعة من نثبات حكته في صدر الجزء الرابع فلا يزيد الاستاذ تعريفاً . وانما وقفنا على آيات بلغة من نظم حضرة الشاعر الشهير محمد اندي حافظ يعني بها فضيلته لتوليه منصب الافتاء فأثرنا تطويق جيد الجامعة بها وهذا نصها

بلغتك لم انب ولم تغزل ولما اتف بين الهوى والتذلل ولما اصف كلاً ولمالك . نزلآ ولم اتحل نحرآ ولم اتبل فلم يبق في قلبي مديحك موضعاً تجول به ذكرى حبيب وميزل رابتك والابصار حولك خشع فقلت ابوحنس بربدك امطي

والجلاس البلدي يدفع فرنكاً لكل من ياتيه بواحد منها يكون حاملاً مكروب الوباء ٠٠٠. ويدفع أيضاً ثلاثة غروش صالح كل يوم لكل من يكون قد خالط موبوءاً ويعترف له بذلك ليقتضي مدة الحجر الصحي في القباري

وبما يجدر ذكره ان الشعب متى رأى رجال الصحة قدموا لاخدمهمون تكأ كسوا عليه ونجمهروا مئآت يضحكون ويمرحون ذلك انهم لا يصدقون ان الوباء طاعون اما الملع والمخلع القلوب فلا يوجد الا في القصور الشائخة بين الستائر الحجرية ٠٠٠ وقد بلغ مجموع الاصابات الى ٢٨ يونيو الماضي ٤٦ اصابة توفي منها ١٧ و١٥ والباقيون ١٤ في المستشفى تحت المعالجة

اختراع شرقي آخر — اخترع حضرة الجليل المنفخن والمخترع الشرقي يوسف افندي كنعان مخترع الآلة الزاهرة للمياه مدافعاً ينطلق تنريف الهواء من غير بارود ولا نفثة الا قليلاً من البترول. وسيعرض اختراعه هذا في اجتماع بمقدي في ظاهر البلدة ويمرح فيه اطلاق المدفع تجربة تامة سنذكر امرها بالتفصيل. وقد رأينا الرجل يشكو من اهل الحكومة المصرية امره وامر اختراعه وسمعه يقول انه اصبح يتخى ان يرتكب ذنباً عسى انه يستلقت بذلك انظار الحكومة اليه فتسأله عما صنع

ويقينا انه اذا نجحت هذه الاختراعات التي يشتغل بها الآن هذا المخترع وتم امرها فالفضل عائد معظمه الى حضرة الفاضل نجيب افندي عمون الذي ساعد المخترع مساعدة يستغريها الشريون اذا ذكرت لهم فوق ثمره اجتهاد المخترع وعمله ان تحيف وتيسر فتدفن في التراب مع ما دفن قبلها من ثمار العقول الشرقية لاهال حكوماتنا ونعاس اغنيائنا. وما احسن ان يرفع امر اختراع هذه المدفع الى الاستانة فاذا كان مبدأه صحيحاً وله فضل على المبادئ الموجودة نال المخترع نعمة عظيماً من لدن جلالة السلطان الاعظم

الحاج عبد القادر علم الدين — نعي الينامن اسككة طرابلس الشام كبير قومه الماسوف عليه المرحوم الحاج عبد القادر علم الدين . توفاه الله الى رحمة ورضوانه عن ٨٠ سنة قضاها في جاه رفيع وصدق وتقوى وكان يوم ماتمه عظيماً سار فيه العملاء والوجهاء ثم صلي عليه ودفن مثيلاً عليه بكل شفة ولسان فستطر على ذريحه صيب الرحمة والرضوان ونسأل الله لحضرات آلِهِ الكرام جميل العزاء والسلوان

وخضت من حزني على تجدامة تداركتها والخطب للخطب يعنى طلعت لها باليمن من خير مطلع وكنت لماني الفوز قدح ابن مقبل وجردت للفتيا حسام عزيزة بحديه آيات الكتاب المنزل محوت به في الدين كل ضلالة واثبت ما اثبت غير مفضل لئن ظنر الافتاء منك بفاضل لقد ظنر الاسلام منك بافضل فاحل عقد المشكلات بمحكمة سواك ولا اربني على كل حول

شركة طبع الكتب العربية — تالمت في القاهرة شركة لطبع الكتب العربية برئاسة حضرة السري الفضال - مادتلو ادريس بك راغب راسمها في بداية امرها الف جنيه ومن جملة اعضائها المؤسسين حضرة الاستاذ الفاضل مدير جريدة المؤيد الفراء وقد سمعنا منذ سنتين بعزم سعادة راغب بك على انشاء هذا المشروع الاذي الجليل ويسرنا اليوم انه خرج من حيز القوة الى حيز العمل فان العلم والادب في بلادنا بحاجة اليه في هذا الزمان. وقد اعانت هذه الشركة في منشور وزعته انها جعلت بداية اعمالها المشروع في طبع كتاب الوحي في فقه الامام الشافعي لحجة الاسلام ابي حامد الغزالي واخترت عدة كتب اخرى علمية وادبية ستشرع في طبعا قريباً. فنثني اطيب ثناء على سعادة رئيس هذه الشركة ونتمناه خيراً بقيام الاكابر والاغنياء الى تأييد العلم ونشره وتشكر لسان المستفيدين بهذا المشروع وهم سواد الناطقين باللغة العربية لرصيفتنا جريدة المؤيد الفراء التي تؤيده بنوذها المعروف ونرجو ان يقتدي اغنياء الشرق واعاظمه بسعادة ادريس بك فيساعدوا العلم مساعدة لانعام له بنديها لان المشغولين به يطلبونه لم يحهوقما وجدديم من يطلبه لذاته

الطاعون — لا يزال الوباء الذي نزل في الاسكندرية ضيقاً ثقيلاً على تجراه من التياطو والتناقل يصاب به كل يوم واحد او اثنان او ثلاثة على الكثير. ولم يعلم الى الآن من اي طريق اتى الى مصر فن قائل انه جاء في جدم جردان ميتة وجدت ضمن اكياس من الارز واردة من الهند ولذلك يصاب به خدمة (البقالين) اكثر من سواهم. ومن قائل انه ورد مع مسافرين قادمين من الهند على احدى السفن القادمة منها. ومنهم من يرى ان جراثيمه سمرت الى الاسكندرية من جدة او من البانرة المحلة التي اصيب وقادها بالطاعون في السنة الماضية وطهرت سيفه تحاجر الطور تطهيراً غير كاف

ويصح ان نسمي هذين الاسبوعين اسبوعين الجردان فقد كثر الكلام على وجودها ميتة في الشوارع وفي بعض الاماكن

غذاء المعد القوية

لو كنت تاجرًا لما اخترت على العطر . فان فاتني ريحه لم
ينتهي ريحه (الامام عمر)
قال احد الحكماء ان مرترك الذخيرة ورتكب الكبيرة سيان
ثقيل وكيف ذلك . قال الجرأة واحدة وما عفا عن الذرة من
يسرق الذرة (بهاء الدين)

قالت بنتونيم لسلامة بن جندل : نجدنا بشعرك . قال .
انفلوا حتى اقول (ابن عبد ربه)
سأل حكيم غلامًا في يده سراج . من اين تجيء النار بعد
ما تنطفئ فقال : ان اخبرتني الى اين تذهب اخبرتك من اين
تجيء (لطائف الوزراء)

اذا ذكر جليبيك عندك احدًا بالسوء فاعلم انك
ثانيه (بهاء الدين)
استحبوا من الله سيف سرائركم كما تستحبون من الناس في
علايتكم (التعاليم)

كان سقراط الحكم قليل الاكل خشن اللباس فكاتب
اليه بعض الفلاسفة : انت تحسب ان الرحمة لكل ذي روح
واجبة وانت ذو روح فلا ترحمها . فكاتب له سقراط : انما اريد
ان آكل لأعيش وانت تريد ان تعيش لتأكل (بهاء الدين)
فيل لحكيم اشرب معنا من هذه الخمر . فقال انا لا
اشرب ما يشرب عقلي (ابو نصر اقدمسي)
من رفعتك فوق قدرك فانته (بهاء الدين)
قال ارسطاطاليس للاسكندر : ان الناس اذا قدروا
ان يقولوا قدروا ان يفعلوا . فاحترس من ان يقولوا تسلم من
ان يفعلوا (ابن عبد ربه)

فيل للربيع ابن خنيم : ما ترك تغيب احدًا فقال : لست
عن نفسي راضيًا فانزعج لدم الناس (بهاء الدين)
المزاح ياكل الحمية كما ياكل النار الخطب (ابو نصر اقدمسي)
يا بني رياح لا تحقرزوا صغيرًا تاخذون عنه ناني اخذت من
الليث بسالته . ومن الحمار صيره . ومن الخنزير حرصه .
ومن الغراب حرصه . ومن الثعلب روغانه . ومن السنور سرعه .
ومن ابن اوى حذره . وتملت من القمر - ير الليل . ومن
الشمس ظهور الحين بعد الحين (الرباعي)

جلس الاسكندر يومًا فارتفع اليه حاجة فقل : لا
اعد هذا اليوم من ايام ملكي (الابشيحي)

غذاء المعد الضعيفة

كان لرجل بقرة وكان يشوب لبنها بالماء ويبيعه . فجاء
الليل في بعض الاودية وهي واقفة ترضع فمر عليها ففرقتها .
فجلس صاحبها يندبها . فقال له بعض بانيه — يا ابت لانندما
فان المياه التي كنا نخلطها بلبنها اجتمعت ففرقتها

سرق اعرابي يدعى موسى صرة من الدرهم ودخل
الى المسجد يصلي فقرأ الامام الآية : وما تلك بيمينك يا موسى .
فقال لا شك انك ساحر ثم رمى الصرة وخرج هاربا
لبي اعرابي آخر فقال : ما اسمك . قال فيض قال ابن من .
قال ابن الفرات . قال ابو من . قال ابو بجر . قال ليس لنا ان
تجيبك الا في زورق

قال رجل لاعمى ان الله لم يذهب بصراحد الا عوضه
بشيء فما عوضك . قال عوضني امرًا عظيمًا . قال ما هو .
قال — ان لا اراك ولا امثالك من انقلاء

قيل ان رجلاً ادعى النبوة في ايام احد الملوك فلما حضر
بين يديه قال له : انت نبي . قال : نعم . قال : والى من
بعثت قال اليك . قال : اشهد انك سفيه احق . فقال — انما
يبعث لكل قوم مثلهم

(الطنبلي . نقلًا عن العقيد التريد — يطلق اسم الطنبلي عند
العرب على رجال مشهورين بشدة النهمة والبطنة والتعرض
للطعام من غير ان يدعوا اليه ومنهم اشعب)

سأوم اشعب رجلاً في قوس عريية فسأله دينارًا فقال
له — والله انما لو اذارني بهاطائر في جو السماء وقع مشويًا بين
رغيفين ما اعطيتك بها دينارًا

مر طنبلي بقوم من الكتبية في مشربة لم تسلم ثم وضع يده
ياكل معهم قالوا له اعرفت منا احدًا قال اعرفت هذا و اشار الى الطعام
دخل طنبلي على قوم ياكلون فقال ما تاكلون فقالوا من
بغضه ناكل ساء فقد يده الى الطعام فائلا — الحباية حرام بعدكم
قيل لطنبلي كم اثنان في اثنين قال اربعة ارغفة

مر طنبلي بقوم يتغذون فقال السلام عليكم . مشر اللسان
فقالوا لا والله بل كرام فتني رجله وجلس معهم الى الطعام فائلا —
اللهم اجعلهم من الصادقين واجعلني من الكاذبين

قيل لطنبلي يشكو الماء في معدته نقيًا ما اكلت تسترح
معدتك فاجاب — اتقيًا خبزًا نقيًا ولم جدي والله لو وجدت
قيا لا اكلتها . . .

تابع رواية الحب حتى الموت

كأنه شق الصباح . فدخلت خجولة متاجلجة مضطربة ذلك ان هذه الفتاة الطيبة القلب الشريفة الاحساس يؤلمها ان تحضر الاجتماعات التي يعقدها ابوها في منزله لانها كانت ملتقى ابصار جميع المدعوين . اذا مشت عدت الافكار خطأها واذا جلست حامت العيون عليها واذا نظرت لم يقع نظرها الا على عيون طائعة واقواء باسمه . وكانت تعلم ان هؤلاء المتزاحمين حولها وكثير ما هم لاهم لم الا استنداؤها كما انها لا هم لها الا ابعادهم عنها لانها كانت تكره الامور الغامضة وتبأ انها لا تريد ان تفتح قلبها لاحد منهم ولا تريد ان تؤلم بنفسها احد . اكانت تبعد عنهم تبأ في استطاعتها من اللطف والتؤدة وكان يزيد عدد هؤلاء المتزاحمين حولها ما يراه هؤلاء الطلاب من ثروة ايها الواسعة . وكونها وارثه الوحيدة فينبئ للواحد منهم انه اذا استطاع بدعاها وحلاوة لسانه وبراعته في «امثلة السيدات» ان يكتب قلب ماري لم يكتب فقط فتاة بارعة الجمال رائحة الادب طيبة الاخلاق بل اكتسب معها ثروة لا تنقص عن خمسين الف جنيه مما كان يسيل لعاب كل شاب ويضع لها كل راغب في السعادة من وراء الزواج . ولم تكن ماري عارفة بهذه الاميال التي كانت في صدور اكثر الشبان الذين حولها ولكنها كانت ترى في حركاتهم وسكناتهم وبيئاتهم وكلماتهم شيئاً يعدها عنهم بدلا من ان يقر بها منهم لان هذه الامور غير طبيعية وما فسد معدره فسدت تقيبه واذا اخذنا الى هذا الامر وجود اميل الشاب الذي تريد ان تنظر اليه «من بين هؤلاء الشبان وجنبها بازاء» اتضح سبب دخولها الى القاعة مضطربة متاجلجة

فدخلت ماري وسلمت ثم جلست . لحامت عليها انظار القادمين كالهادة وكان بطرس كن وجد كانه اما اميل فبقى ساكنا متأملاً . وكان اكثر حديث ماري مع زوجة عمها ولكنه كان ظاهراً على وجبها انها ليست على ما تروم . وبعد عشر دقائق قرع الجرس فدخلت اميلي واومأت الى ماري ان فدوكي قد اتت فانسبت لاسرتها وقامت الى استقبالها ثم ادخلتها الى القاعة . وكان اكثر الحاضرين يعرفونها من ترددها وتردد على المنزل فسلمت عليهم وجلست بازاء صدقتها وكانت فدوكي اكثر جمالاً من النهار فان نور الصباح كسا

فمنض جميع الحاضرين قياماً على الاقدام مبتهجين بالقادمين . فرى الخواجة حنا يبصره الى زاوية ماري دون ان يرد تحية الناس وقال بصوته الجهوري الذي يحكي بهجة الرسى - اين مرينا

ثم صالح اخاه الخواجة بولس و اشار مسلماً الى الحاضرين وجلس دون ان يلتفت الى اميل . فعرض اميل على شفتيه وشغل نفسه بتيه ريفه بطرس بعد التسليم على خالته زوجة الخواجة - بنا وبعد ان جلس الخواجة حنا نظرا الى اخيه واعاد - واوله - اين مرينا . قال بولس لزمتم فراشها اليوم لان الحراف صحتها قال حنا وهل تدعو الناس الى منزلنا وتحبني . متهم هذا لا نرضاه منها

وكان هذا الرجل كأنه ينطق بلسان اكثر الحاضرين . فان الشبان منم انبعث الرغبة من عيونهم وقتوا كلام لو كان لارادتهم قوة التأثير على ارادة عم ماري ليحمله على اثناءها بان تشرق عليهم فلا تتركهم تلك السيرة في ظلام بهم . اما اميل فكان اولهم انبعثاً لانه عرف الحراف صحتها من النهار لذلك كان ساكناً متأملاً

واما بطرس فكان كمن قيل له : اخط خطوتين تجد كنزاً بخطا الخطوتين فلم يجد شيئاً

ولكن حنا استقر به المكان حتى نهض الى غرفة ماري كأن ارادة الذين حوله اثرت في ارادته من غير ان يريد ذلك او يشعر به . والحقيقة ان ارادة بطرس هي التي اثرت فيه فقد جاء ليقدمه الى ماري ويعقد يدها بيدها مقدمة للتيه يعقدها الكاهن بعد ذلك بينها . فهو لا يريد ان يعود خائباً

فغاب عم ماري نحو عشرين دقيقة ثم عاد ولكن هذه المرة لم يكن وحده . وعند دخوله الى القاعة انتشرت فيها امواج النور الابيض الذي مر بنا وصفه . ذلك ان ماري كانت وراءه بثوب ابيض بسيط مجردة عن كل زينة غير جمالها الطبيعي .

فدخل امامها ممسكاً بيدها وهو يقول - اعذروها لهذه الملابس التي تلبسها فقد اكرهتها على النهوض من فراشها فمنض الجميع على اقدامهم وتمتث اقارب سيف الددور والتفت جميع الابصار على وجه ماري

واذا كانت قد اعطت ماري القاعة امواجاً بيضاء من النور للباسها الناصع البياض فقد اعطت القاعة خديها ثوباً وردياً

قال لا

قال هل تركت والديك في صحة وعافية

قال نعم وبها يقرئناك السلام

قال لعلك مطيل فامتك عندنا . قال اتقني الشتاء في نيويورك واعود في الصيف الى سوريا وما هي الاسياحة صغيرة . فقال حنا بصوته الجهوري — انصحك بتحية يا قربي اتريد ان تسمعا . قال على الراس والعين . قال انا لا اشير عليك بالرجوع الى الوطن فان كل مكان ينبت العز وطن عزيز فاقم عندنا فذلك اهنا لك . قال بطرس وماذا اصنع هنا قال انا ادلك على حرفة جديدة . نجتمع لك اولاد النزلة السورية فقم بلبغون العشرين او الثلاثين من فيان وفيات فضع عقلك مع عقولهم وتكون عندنا معلماً لهم . فضحك الحاضرون وضحك بطرس ايضاً لانه عرف ان قريبه عاد الى الهجوم . وادف الخواجه حنا بقوله . ولا اخشى ان لا تقوم بوظيفتك احسن قيام وان كنت لم تجرب هذه الحرفة بعد فان ما اعرفه يا قربي فيك من الوفاة وبلادة الطبع وسحك الجلد ينطبق كل الانطباق على الصفات التي تطلب لهذه المهمة « الشريفة » كما سميها بعضهم فاشير عليك ان تكون معلماً . وكان حنا يتكلم والاصفرار يعلو وجه اميل ووجه ماري معاً . اما بولس فاصبح من الغيظ لا يملك نفسه لاهانة ضيفه اميل في منزله . ولكن المهين هو اخوه فله عليه المداراة ايضاً . وقبل ان ينس بيت شقة قال اميل لحنا بهيئة الجد والسكون . — اظنك تريد اهانتني فاتخذت سبيلاً الى ذلك اهانة حرفة التعليم

فضحك حنا وقال — العفو يا حضرة العلم اميل . انالا احدثك قال اميل ولكنك تهنيني ودليلي على ذلك استياء اصحاب البيت انظر الى سجنهم . قال العفو يا حضرة المعلم انا لست فيلسوفاً مثلك لافراً في وجوه الناس . قال فكيف اذاً قرأت في وجوهنا في بدء حديثك . فلأرأى حنا نفسه مغلوباً استولى عليه الغضب فقال بنزق — وهل انت قيم على لساني وفكري يا خواجه فكان جواب اميل ابتسامة . من تلك الابتسامات التي تكون الفعل في قلب الخصم من اشد كلمة ثم نهض عن المائدة فنظر اليه الجميع ثم التفتوا ليروا الخواجه بولس فوجدوه مقطب الحاجبين مبهوتين . اما ماري فبردت اطرافها وضاق صدرها فاردت ان تعجلد فلم تستطع ان تملك نفسها فصاحت صيحة شديدة وانغمي عليها . فهض اليها الحاضرون نهضة واحدة وكان السابق اليها صديقها فدوكي

صفرتها قشرة من بياضه وحرته فكان لونها مزيجاً من هذه الالوان الثلاثة ولكن وراء جمال ماري خمسين الف ذهب توأده وتجذب الانظار اليه لذلك لم ينصرف الى جمال القادمة اخيراً شيء من الانظار الحائرة على جمال القيمة قبلها

واخذوا باطراف الحديث حتى مدت المائدة فدعوا اليها وكانت مائدة كبيرة عليها اغفر الماكول واطيب المشروب وكان عليها اربعون كرسيًا فجلسوا واخذوا ياكلون ويتحدثون فقال بطرس

— وكيف حال اخواننا السوريين في هذه البلاد

قال الخواجه حنا تسأل عن حالهم وانت ترى ما ترى من هتائهم وسعتهم . انظر حولك هذه الوجوه المنبسطة والعيون المنقطة هل ترى فيها ما ترى في وجهك ووجه رفيقك من لوائح البله والمذلة والخمول

فكانت هذه الضربة الاولى لاميل . فنظر اليه جميع الحاضرين فرأوه متشاغلاً بالاكل اما بطرس فضحك ونظر الى ماري قائلاً لزوج خاله

— فعمل منك هذا الكلام على محمل المزاح لذلك تقبله قال حنا بلهجة اشد سواحة الذي قبضه ام لم تقبلوه . هذه وجوهكم وهذه وجوه الحاضرين قابلوها ما بينها تروا صحة كلامي فنظر بولس الى اخيه ونظرت ماري الى عمها اما امرأتنا فكانت متشاغلة بالاكل لتناول القمه باطراف شفتيها ايها ما يصغر فيها فرجع عند ذلك اميل راسه وقال باسم — كل راض بما عنده

فقربه الخواجه حنا حتى كاد يستلقي على قفاه وقال الى من حوله بصوت عالٍ — رجعنا الى الصرف والتجو فلم يتمالك الحاضرون من الضحك خفية وكان قلب بطرس يرقص فرحاً من هذه الضربات التي كانت يضربها اميل . اما بولس فظهر الغضب في وجهه فقال دعونا من هذا الحديث . فسكت الجميع

واما ماري فوفقت القمه في بلعومها كما تقول العامة لشدة غيظها من تحامل عمها على . . معلها . ولكنها كظمت ماسية نفسها وارادت ان تستأنف الاكل فلم يكن لها ان تبلع لقمة واحدة . فاشتد غضبها

ورغبة في تغيير الحديث قال بولس لضيفه بطرس . عسى ان هياج الاوفيانوس لم يؤثر عليك